القاعدة السادسة

أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين : (1)
لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور :
{ أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو
أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو
استأثرت به في علم الغيب عندك } (2) .

الحديث رواه أحمد وابن حبان والحاكم وهو صحيح
(3) .

وما استأثر الله تعالى به في علم الغيب لا يمكن
أحداً حصره ولا الإحاطة به

(1) هذا هو الحق وهو مذهب الجمهور بل حكى النووي الاتفاق

عليه وسيأتي في الملحق ذكر الخلاف في المسألة

(2) والشاهد من الحديث : قوله (أو استأثرت به في علم الغيب

عندك) فهو دليل على أن أسماءه أكثر من تسعة وتسعين وأن له
أسماء استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها غيره .

قال الخطابي في شأن الدعاء ص 24 عند هذا الحديث فهذا

يدلك على أن لله أسماء لم ينزلها في كتابه حجبها عن خلقه

ولم يظهرها لهم 0 ا هـ .

واستدل بهذا الحديث الإمام ابن كثير في تفسيره (

2/258) على أن أسماء الله غير منحصرة 0

وقال الإمام ابن القيم في شفاء العليل ص 472 الحديث

دليل على أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين ، وأن له

أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها

غيره وعلى هذا فقوله (إن لله تسعة وتسعين اسماً) لا ينفي أن يكون له غيرها والكلام جملة واحدة أي له أسماء موصوفة كما يقال : لفلان مائة عبد أعدهم للتجارة ومائة أعدها للجهاد وهذا قول الجمهور وخالفهم ابن حزم فزعم أن أسماءه تنحصر في هذا العدد 0 هـ

(3) سيأتي في الملحق تحقيق الحديث وتخريجه وفيه بحث مهم

0

فأما قوله صلى الله عليه وسلم : " إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها (1) دخل الجنة " (2) فلا يدل (3) على حصر الأسماء بهذا العدد ولو كان المراد الحصر لكانت العبارة : إن أسماء الله تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة أو نحو ذلك 0

إذاً فمعنى الحديث أن هذا العدد من شأنه أن من أحصاه دخل الجنة وعلى هذا فيكون قوله - من أحصاها دخل الجنة - جملة مكملة لما قبلها (4) وليست مستقلة .

(1) إحصاؤها : حفظها لفظاً وفهمها معنى وتمامه أن يعبد الله بمقتضاها ذكره المؤلف وسيأتي في الملحق الخلاف في المسألة وذكر الأقوال 0

(2) رواه البخاري في صحيحه (11/218) من طبعة الفتح ،
ومسلم في صحيحه (7/14) من طبعة المفهم للقرطبي 0

(3) في هذا رد على المخالفين الذين قالوا بأن أسماءه تسعة وتسعون 0

(4) أي أن الجملة صفة للتسعة والتسعين وليست جملة مبتدأة ولكن موضعها النصب ويجوز أن تعرب مبتدأ والمعنى لا يختلف والتقدير : إن لله أسماء بقدر هذا العدد من أحصائها دخل الجنة ، ذكره شيخ الإسلام في الفتاوى (6/381) .

ونظير هذا أن تقول : عندي مئة درهم أعددتها للصدقة فإنه لا يمنع أن يكون عندك دراهم أخرى لم تعدها للصدقة (1) .

(1) يقول ابن القيم في بدائع الفوائد (1/167) وأما قوله صلى الله عليه وسلم " إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة " فالكلام جملة واحدة وقوله : " من أحصاها دخل الجنة " صفة لا خبر مستقل والمعنى له أسماء متعددة من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها وهذا كما تقول لفلان مائة مملوك قد أعدهم للجهاد فلا ينفي هذا أن يكون له ممالك سواهم معدون لغير الجهاد وهذا لا خلاف بين العلماء فيه 0

وقال الخطابي في شأن الدعاء ص 24 (في هذا الحديث إثبات هذه الأسماء المخصوصة بهذا العدد ، وليس فيه منع ما عداها من الزيادةوهو كقولك : إن لزيد ألف درهم أعدها للصدقة ، وكقولك إن لعمره مائة ثوب من زاره خلعها عليه وهذا لا يدل على أنه ليس عنده من الدراهم أكثر من ألف درهم ولا من الثياب أكثر من مائة ثوب ، وإنما دلالة أن الذي أعده زيد من الدراهم للصدقة ألف درهم وأن الذي أرصد عمرو من الثياب للخلع مائة ثوب

وقال النووي في شرح مسلم (5/17) (اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى ، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين ، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصائها دخل الجنة ، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء 0

ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم تعيين هذه الأسماء ، والحديث المروي عنه في تعيينها ضعيف (1)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ص (382) جـ (6) من مجموع ابن قاسم " تعيينها ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم باتفاق أهل المعرفة بحديثه (2) وقال قبل ذلك ص (379) " عن الوليد

(1) وقد ضعف الحديث جماعة كابن حزم في المحلى (8/31) وابن القيم في مدارج السالكين (3/410) ، وابن كثير في تفسيره (2/258) ، والصنعاني في سبل السلام (4/108) .

ومال البغوي إلى تضعيفه في شرح السنة (5/35) وكذا ابن عطية في تفسيره (6/156) بقى أن نشير إلى أن جماعة من أهل العلم قد صححوا الحديث أو حسنوه ، فقد صححه القرطبي في تفسيره (7/325) ، وحسنه النووي في الأذكار المطبوع مع شرح ابن علان (3/221) والحديث صححه ابن حبان (3/88) ، والحاكم في المستدرک (1/63) و سكت عنه الذهبي وانظر موارد الظمان لزوائد ابن حبان للهيثمي ص 592 وسيأتي ذكر طرق الحديث في الملحق .

يقول الشيخ ابن عثيمين في الفتاوى ص 560 : فمن حاول تصحيح هذا الحديث قال إن هذا أمر عظيم لأنها توصل إلى الجنة فلا يفوت على الصحابة أن يسألوه صلى الله عليه وسلم عن تعيينها ، فدل هذا على أنها قد عينت من قبله صلى الله عليه وسلم لكن يجاب عن ذلك بأنه لا يلزم ولو كان كذلك لكانت هذه الأسماء التسعة والتسعين معلومة أشد من علم الشمس ، ولنقلت في الصحيحين وغيرهما ، لأن هذا مما تدعو الحاجة إليه وتلج بحفظه ، فكيف لا يأتي إلا عن طرق واهية وعلى صور مختلفة فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يبينها لحكمة بالغة وهي أن يطلبها الناس ويتحروها في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتبين الحريص من غير الحريص 0

(2) وقد نقلنا فيما سبق من صحح الحديث ومن حسنه .

ذكرها عن بعض شيوخه الشاميين كما جاء مفسراً
في بعض طرق حديثه " 0 ا هـ.

وقال ابن حجر في فتح الباري ص (215) جـ (11)
ط السلفية : " ليست العلة عند الشيخين
(البخاري ومسلم) تفرد الوليد (1) فقط بل
الاختلاف فيه والاضطراب (2) وتدليسه (3)
واحتمال الادراج (4) 0 ا هـ.

ولما لم يصح تعيينها عن النبي صلى الله عليه
وسلم اختلف السلف فيه وروى عنهم في ذلك أنواع
وقد جمعت تسعة وتسعين اسماً مما ظهر لي من
كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم 0

-1 أي الوليد بن مسلم وسيأتي في طرق الحديث .
-2 الاختلاف والاضطراب هي العلة الأولى ، فقد وقع الاختلاف
فيه من جهة السند ومن جهة المتن أما السند فقد اختلف في
سنده على الوليد فقيلاً عن خليف بن دعلج ، وسعيد بن عبد العزيز
وزهير بن محمد .

-3 وأما من جهة المتن فقد وقع اختلاف في سرد الأسماء 0
أي أن الوليد بن مسلم مدلس تدليس التسوية كما في
تعريف أهل التقديس لابن حجر ص 134 ، والتبيين لأسماء
المدلسين لسبط ابن العجمي ص 80 ، واتحاف ذوي الرسوخ
لحماد الأنصاري ص 54 ، والنكت على ابن الصلاح للزركشي)
(2/121

وتدليس التسوية هو أن يروي عن شيخه ثم يسقط راوياً
ضعيفاً ثم يذكر راوياً ثقة ويكون الراويان قد لقي أحدهما
الآخر فيسوى الإسناد كله ثقات .

انظر التيسير للطحان ص 80 ، والتدليس في الحديث د 0
مسفر الدميني ص 53

والوليد قد صرح بالتحديث ولهذا قال الارناؤوط في حاشيته
على الإحسان (3/89) : رجاله ثقات ، صفوان والوليد
كلاهما قد صرح بالتحديث ا 0 هـ .

لكن في كلامه هذا نظر لأن في تدليس التسوية لابد من
التصريح من قبل كل من فوق المدلس .

-4 أي أنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من
الراوي ويشهد لذلك خلو أكثر الروايات عن هذا العد 0

فمن كتاب الله تعالى

□ ■■

1- الله	2- الأحد	3- الأعدا	4- الأكرم
5- الإله	6- الأول	7- والآخ	8- والظا
9- والبأ	10- البار	11- البر	12- البصيا
طن	يء	-	ر
13- التوا	14- الجبا	15- الحاف	16- الحسي
- ب	- ر	- ظ	- ب
17- الحفي	8- الحف	19- الحق	20- المبي
- ظ	ي	-	ن

21	الحكي	22	الحلي	23	الحمي	24	الحي
-	م	-	م	-	د	-	
25	القيو	26	الخبى	27	الخال	28	الخلا
-	م	-	ر	-	ق	-	ق
29	الرؤو	30	الرح	31	الرحي	32	الرز
-	ف	-	من	-	م	-	ق
33	الرقى	34	السلا	35	السم	36	الشاك
-	ب	-	م	-	يع	-	ر
37	الشك	38	الشه	39	الصم	40	العالم
-	ور	-	يد	-	د	-	
41	العزي	42	العظ	43	العفو	44	العليم
-	ز	-	يم	-		-	
45	العا	46	الغفا	47	الغفو	48	الغني
-	ي	-	ر	-	ر	-	
49	الفتا	50	القاد	51	القاھ	52	القدو
-	ح	-	ر	-	ر	-	س
53	القدى	54	القرى	55	القو	56	القهار
-	ر	-	ب	-	ي	-	
57	الكبي	58	الكري	59	اللطي	60	المؤم
-	ر	-	م	-	ف	-	ن

61	المتع	62	المتك	63	المتي	64	المجيب
-	الي	-	بر	-	ن	-	ب
65	المجيب	66	المحي	67	المص	68	المقت
-	د	-	ط	-	ور	-	در
69	المقي	70	الما	71	الملي	72	المولا
-	ت	-	ك	-	ك	-	ى
73	المهيب	74	النصي	75	الواحد	76	الوار
-	من	-	ر	-	د	-	ث
77	الوا	78	الودو	79	الوكي	80	الولى
-	سع	-	د	-	ل	-	
81	الوها						
-	ب						

ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

☞ ☞

82	الجم	83	الجوا	84	الحك	85	الحي
-	يل	-	د	-	م	-	
86	الر	87	الرفي	88	السب	89	السي
-	ب	-	ق	-	وح	-	د
90	الشا	91	الطي	92	القار	93	الباس
-	في	-	ب	-	ض	-	ط

94 المق 65 المؤ 96 المح 97 المع
- دم - خر - سن - طي
98 المنا 99 الوتر
- ن -

هذا ما اخترناه بالتتابع (1) واحد وثمانون اسماً في كتاب الله تعالى وثمانية عشر اسماً في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان عندنا تردد في إدخال (الحفي) (2) لأنه إنما ورد مقيداً في قوله تعالى عن إبراهيم : { إنه كان بي حفيماً } [مريم : 47] وكذلك (المحسن) (3) لأننا لم نطلع على رواته في الطبراني (4) وقد ذكره شيخ الإسلام من الأسماء (5)

-
- (1) وللأئمة الآخرين اختيارات أخرى وسيأتي في الملحق ذكر الطرق لحديث عد الأسماء
- (2) وقد ذكر الحفي من الأسماء كل من : ابن العربي ، والقرطبي ، وابن حجر ، وابن الوزير ، والشرباصي .
انظر معتقد أهل السنة في الأسماء د 0 محمد التميمي ص 205
- (3) وقد ذكره القرطبي وابن القيم كما في المرجع السابق ص 192
- (4) الحديث مروى بأكثر من طريق وسيأتي في الملحق تفصيل ذلك 0

(5) لم أقف على كلام شيخ الإسلام ان المحسن من الأسماء وقد ذكره القرطبي وابن القيم كما في معتقد أهل السنة للتميمي ص

192

إلا أن في الفتاوى (6/64) ما يدل ظاهره أن المحسن من الأسماء.

ومن أسماء الله تعالى ما يكون مضافاً (1) مثل :
" مالك الملك ذي الجلال والإكرام " (2)

(1) ذهب جمع من أهل العلم إلى اعتبار الأسماء المضافة وعدّها من ضمن الأسماء الحسنی .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : في الفتاوى (22/485) " وكذلك أسماؤه المضافة مثل أرحم الراحمين ، وخير الغافرين ، ورب العالمين ، ومالك يوم الدين ، وأحسن الخالقين ، وجامع الناس ليوم لا ريب فيه ، ومقلب القلوب ، وغير ذلك مما ثبت في الكتاب والسنة ، وثبت في الدعاء بها بإجماع المسلمين " أ0هـ .

والعلماء في عدّهم لهذه الأسماء ما بين مقل ومكثر فبعض تلك الأسماء التي عدوها إضافتها واضحة في النصوص ، والبعض منها لا تدل النصوص صراحة على إضافتها .

وقال الأشقر ص 62 من كتابه الأسماء والصفات : وحسبنا أن نعلم أن اسماً من أعظم أسماء الباري لم يرد في القرآن إلا مضافاً وهو الرب وأكثر الدعاء به ا 0 هـ 0

قلت وفيما قاله نظر فقد ورد الرب غير مضاف في قوله تعالى (ورب غفور) وقوله تعالى (من رب رحيم) وذكره الشيخ ابن عثيمين من الأسماء غير المضافة

2- لم يذكر المؤلف هذين الاسمين من التسعة والتسعين واعتبرها من الأسماء لأحد أمرين :

-I أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين وأن الذي جمعها الشيخ هي التي من أحصاها دخل الجنة 0

-II أو أن هذه أسماء ليست عنده وإنما عند غيره فقد اعتبر مالك المالك من الأسماء كل من : الخطابي ، وابن القيم ، وابن الوزير ،

وأما ذو الجلال والإكرام فقد اعتبره من الأسماء كل من : الخطابي وابن منده والبيهقي والقرطبي وابن الوزير 0

ملحق القاعدة السادسة

ذكرنا في حاشية القاعدة السابقة أننا سنفصل في الملحق بعض المسائل وهي :

- 1 هل أسماء الله محصورة 0
- 2 تحقيق حديث (أو استأثرت به في علم الغيب عندك) .
- 3 معنى الإحصاء الوارد في الحديث .
- 4 طرق حديث سرد الأسماء .
- 5 تحقيق حديث (إن الله هو المحسن) .

أولاً : هل أسماء الله محصورة

اختلف العلماء في ذلك على قولين :

القول الأول : - أن أسماء الله ليست محصورة بل له أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها غيره 0

وهذا هو قول جماهير أهل العلم كالخطابي والقرطبي والقاضي أبي بكر بن الطيب وابن العربي والرازي وابن حجر كما ذكره محمد تقي العثماني في تكملة فتح الملهم على شرح مسلم (5/536) بل حكى النووي الاتفاق على أن أسماء الله ليست محصورة في شرح صحيح مسلم (

0 (18/5

وقال شيخ الإسلام في الفتاوى (22/482) : وقد مضى سلف الأمة وأئمتها على هذا القول .

وأدلة هذا الفريق :

(I) الحديث الذي استدل به المؤلف وهو أن الله استأثر في علم الغيب عنده أسماء والحديث جعل أسماء الله ثلاثة أقسام كما ذكره ابن القيم في بدائع الفوائد (1/66) :

أ- قسم سمى به نفسه فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم ولم ينزل به كتابه 0

ب- وقسم أنزل به كتابه فتعرف به إلى عباده 0

ج- وقسم استأثر به في علم غيبه فلم يطلع عليه أحد من خلقه ولهذا قال " استأثرت به " أي انفردت بعلمه ، وليس المراد انفردته بالتسمي به لأن هذا الانفرد ثابت في الأسماء التي أنزل بها كتابه .

(2) ومما يستدل به ما ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده " اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ، وبك منك لا أحصى ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك "

والشاهد من الحديث هو قوله : "لا أحصى ثناءً عليك "

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في درء التعارض (3/332) فأخبر أنه صلى الله عليه وسلم لا يحصى ثناء عليه ، ولو أحصى أسمائه لأحصى صفاته كلها ، فكان يحصى الثناء عليه ، لأن صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه (

(3) ويستدل كذلك بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة (ثم يفتح على من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد من قبلي) رواه البخاري 0

قال ابن القيم في بدائع الفوائد (1/166) : وتلك المحامد هي تفي بأسمائه وصفاته 0 هـ . وانظر المفهم للقرطبي (7/16)

(4) أن الأسماء الواردة في الكتاب والسنة أكثر من تسعة وتسعين ، ولهذا قال شيخ الإسلام في الفتاوى (22/482)

وهذا القائل الذي حصر أسماء الله في تسعة وتسعين لم يمكنه استخراجها من القرآن ، وإذا لم يقم على تعيينها دليل يجب القول به لم يمكن أن يقال هي التي يجوز الدعاء بها

دون غيرها ، لأنه لا سبيل إلى تمييز الأمور من المحظور فكل اسم يجهل حاله يمكن أن يكون من الأمور ، ويمكن أن يكون من المحظور ، وإن قيل : لا تدعوا إلا باسم له ذكر في الكتاب والسنة ، قيل : هذا أكثر من تسعة وتسعين 0

وقال ابن الوزير في إثبات الحق على الخلق ص 158 : وقد ثبت أن أسماء الله تعالى أكثر من ذلك المروي بالضرورة والنص أما الضرورة فإن في كتاب الله أكثر من ذلك 0هـ (5) واستدل أيضاً على عدم الحصر بأنه مفهوم عدد وهو ضعيف ، ذكره الحافظ في الفتح (11/224) ، وذكر نحوه شيخ الإسلام في الفتاوى (6/381)

القول الثاني : أن أسماء الله محصورة بعدد معين واختلفوا في عددها على أقوال :

-1 من يقول إن أسماء الله مائة فقط وبه جزم السهيلي (1).

-2 ومنهم من قال إن لله ألف اسم (2) .

-3 ومنهم من يقول إن لله أربعة آلاف اسم (3) ألف لا يعلمه إلا الله ، وألف لا يعلمه إلا الله

والملائكة ، وألف لا يعلمه إلا الله والملائكة
والأنبياء ، وأما الألف الرابع فإن المؤمنين يعلمونه
فثلاثمائة منه في التوراة ، وثلاثمائة في الإنجيل ،
وثلاثمائة في الزبور ، ومائة في القرآن ، تسعة
وتسعون منها ظاهرة وواحد مكتوم 0

(1) انظر فتح الباري (11/224) ، والجوائز والصلوات من جمع

الأسماء والصفات للقنوجي ص 40

(2) فتح الباري (11/224) ، وزاد المعاد لابن القيم (1/88)

ونقله عن دحية الكلبي ت : سنة 633هـ-

(3) فتح الباري (11/224) .

4- ان الأسماء تسعة وتسعون اسماً فقط ولا يحل
لأحد أن يزيد عليها وهو قول ابن حزم في
المحلى (8/31) .

واستدل بحديث (إن لله تسعة وتسعين مائة
إلا واحداً) .

قال الحافظ في الفتح (11/224) وابن حزم
ممن ذهب إلى الحصر في العدد المذكور وهو
لا يقول بالمفهوم أصلاً ولكنه احتج بالتأكيد في
قوله صلى الله عليه وسلم (مائة إلا واحداً)
قال : لأنه لو جاز أن يكون له اسم زائد على
العدد المذكور لزم أن يكون له مائة اسم
فيبطل قوله (مائة إلا واحداً) وهذا الذي قاله

ليس بحجة على ما تقدم وان الحصر المذكور
عندهم باعتبار الوعد الحاصل لمن أحصاها
فمن ادعى ان الوعد وقع لمن أحصى زائداً
على ذلك فقد أخطأ 01 هـ-
ولا شك أن الصواب هو قول الجمهور وقد
ذكرنا أدلة ذلك 0

ثانياً : تحقيق حديث (أو استأثرت به في علم الغيب عندك)

نص الحديث هو " ما قال عبد قط إذا أصابه هم
وحزن اللهم إني عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك
ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم
سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً
من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن
تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني
وذهاب همي إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه
فرحاً "

قالوا : يا رسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هؤلاء
الكلمات ؟ قال : " أجل ينبغي لمن سمعهن أن
يتعلمهن "

**تخريج الحديث :

الحديث رواه الإمام أحمد في المسند (1/452)، وابن حبان في صحيحه (3/253) والحاكم في مستدركه (1/690) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبدالرحمن بن عبدالله ، قال الذهبي وأبو سلمة لا يدرى من هو ولا رواية له في الكتب الستة ١٠ هـ . وسيأتي الكلام على تعقيب الذهبي ، وانظر مختصر استدراك الذهبي لابن الملقن (1/412) .

والحديث رواه أيضاً أبو يعلى في مسنده (9/199) وانظر المقصد العلي في زوائد أبي يعلى للهيثمي (3/330)

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (10/170) والحاترث بن أبي أسامة في مسنده كما في بغية الباحث للهيثمي ص 317 .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (7/47) ت : اللحام ، ورواه أيضاً في مسنده (1/223) ت : الغزالي ، وعزاه الهيثمي في المجمع (10/139) إلى البزار وقال : ورجال أحمد وأبي يعلى رجال

الصحيح غير أبي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان
0هـ

ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص 165 .
وقد أعل الحديث بأمرين :

- 1 سماع عبدالرحمن عن أبيه وهو ما ذكره
الحاكم 0

- 2 جهالة أبي سلمة الجهني وهو ما ذكره الذهبي
0

(1) سماع عبدالرحمن عن أبيه :

الحديث مروى عن القاسم بن عبد الرحمن عن
أبيه عن عبدالله بن مسعود .
أي أنه من الأحاديث التي فيها من روى عن أبيه عن
جده ولهذا ذكره المستدرک على كتاب من روى
عن أبيه عن جده لابن قطلوبغا ص 509 .
**واختلف في سماع عبدالرحمن عن ابن مسعود
على قولين :**

الأول : أنه لم يسمع منه وإليه مال الحاكم
والمنذري كما في اتحاف المهرة للبوصيري ()
8/452) وبه قال ابن معين في رواية كما سيأتي
في تهذيب المزي .

الثاني : أنه سمع منه وننقل كلام المزي في تهذيب الكمال (17/240)

قال يعقوب بن شيبة : كان ثقة قليل الحديث وقد تكلموا في روايته عن أبيه وكان صغيراً .
فأما علي بن المديني فإنه قال : قد لقي أباه عبدالله .

وقال يحيى بن معين : عبد الرحمن بن عبدالله ، وأبو عبيدة بن عبدالله لم يسمعا من أبيهما 0
وقال معاوية بن صالح ، عن يحيى بن معين : سمع من أبيه ومن علي

وقال أحمد بن حنبل ، عن يحيى بن سعيد : مات ابن مسعود وعبد الرحمن ابن ست سنين أو نحو ذلك 0

وقال محمد بن علي بن شعيب : سمعت أحمد بن حنبل ، وقيل له : هل سمع عبدالرحمان بن عبدالله من أبيه ؟ فقال : أما سفيان الثوري وشريك ، فإنهما لا يقولان : سمع ، وأما إسرائيل ، فإنه يقول في حديث الضب : سمعت 0

وقال أحمد بن عبدالله العجلي : يقال : إنه لم يسمع من أبيه إلا حرفاً واحداً " محرم الحلال كمستحل الحرام "

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين : ثقة .
وقال أبو حاتم : صالح .
وقال البخاري : حدثني إسحاق بن يزيد أبو النضر
الدمشقي .

قال : حدثنا الحكم بن هشام الثقفي قال : حدثني
عبدالمك بن عمير عن القاسم بن عبدالرحمن عن
عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال :
لما حضر عبدالله الوفاة قال لها ابنة عبدالرحمن :
يا أبة أوصني ، قال : ابك من خطيئتك ا 0 هـ 0
والقول بأنه سمع من أبيه ذهب إليه من
المعاصرين أحمد شاكر في تعليقه على المسند ()
5/267) وبه قال الألباني في السلسلة الصحيحة
حديث رقم 199

وانظر تقريب التهذيب (1/488) والثقات لابن
حبان (5/76) والكاشف للذهبي (2/153)
وميزان الاعتدال للذهبي (2/573) والخلاصة
للخزرجي ص 230 ، وتاريخ خليفة بن خياط ص
279

2- جهالة أبي سلمة الجهني :

اختلف فيه على قولين :

القول الأول : أنه لا يدري من هو وهذا قول الذهبي في ميزان الاعتدال (4/533) ، وفي المغنى في الضعفاء (2/471) ، وبه قال أبو حمزة الحسيني في الإكمال (2/285) ، والحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ص 490 ، وفي (2/471) من الطبعة المحققة ونص على ذلك أيضاً في لسان الميزان (7/57) وقال : وقد ذكره ابن حبان في الثقات وأخرج حديثه في صحيحه وأحمد في مسنده والحق أنه مجهول الحال وابن حبان يذكر أمثاله في الثقات ويحتج به في الصحيح إذا كان ما رواه ليس بمنكراً 0 هـ-

وقد فات الدكتور عبدالله اللحيان ترجمة أبي سلمة في الميزان وقال في تحقيقه على مختصر الذهبي لابن المقلن (1/414) أنه لم يجد أبا سلمة مترجماً له في اللسان وهو موجود في (7/57) كما ذكرنا 0

وممن ذكر أنه لا يدري العراقي في ذيل الكاشف ص 328 .

القول الثاني : أنه لا يشتبه أمره بل هو الإمام موسى بن عبدالله أو عبدالرحمن الجهني وهو ما جزم به أحمد شاكر في تعليقه على المسند (

5/266) والألباني في السلسلة الصحيحة رقم 199 وهذا هو الصواب بدليل أن المزي قد ذكر في تهذيب الكمال (29/96) أن من شيوخه القاسم بن عبدالرحمن ابن عبدالله بن مسعود وحذفه ابن حجر من تهذيب التهذيب (10/354) ولا أدري هل فعله اتفاقاً أم قصداً أم موافقة لابن أبي حاتم في الجرح (8/149) .

وإذا عرفنا انه هو موسى الجهني فإنه قد وثقه الإمام أحمد في العلل (2/474) و(3/32) ويحيى القطان ، وابن معين والنسائي والعجلي كما في تهذيب التهذيب (10/354) ووثقه ابن حبان في الثقات (7/659) وابن سعد في الطبقات (6/338) وابن حجر في تقريب التهذيب (2/285) ، والخزرجي في الخلاصة ص 391. وذكره البخاري في تاريخه الكبير (8/395) وخليفة ابن خياط في تاريخه ص 421.

**** الحكم على الحديث :**

والحديث صححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (5/266) والألباني في السلسلة رقم (

(199) ، والأرناؤوط في تخريج زاد المعاد)
(4 / 198) ، وهو ظاهر كلام ابن القيم في شفاء
العليل ص 473 ، وعرفنا قول الهيتمي فيما سبق
0

ثالثاً : معنى الإحصاء الوارد في الحديث

الإحصاء له عدة معان في اللغة العربية وهي :

- 1 أن العرب تعبر عن كثرة الشيء وسعته
بالحصى يقال : عنده حصى من الناس أي جماعة
وقال الشاعر : " ولسنا إذا عد الحصى بأقله "
- 2 (أن) يقال حصيت إذا عدته وأحصيته إذا
ميزت بعضه من بعض 0

- 3- الحصة العقل قال الشاعر
وأن لسان المرء ما لم تكن له **** حصة
على عوارته لدليل
- 4- (أن) يقال أحصيت الشيء إذا أطقته
واتسعت له وقال الله عز اسمه : { علم أن لن
تحصوه فتاب عليكم } [المزمّل : 20] أراد والله أعلم -
لن تطيقوه .

**أما معنى إحصاء الأسماء فقد اختلف الأئمة فيه
على أقوال :**

1- أن المراد بالإحصاء هو حفظها وهذا القول هو
الذي استظهره الخطابي في كتابه شأن
الدعاء ص 26 فقال : أظهرها الإحصاء الذي
هو بمعنى العد يريد : أنه يعدها ليستوفيها
حفظاً فيدعو ربه بهما كقوله تعالى (وأحصى
كل شيء عدداً) .

وبهذا القول قال القرطبي في المفهم (7/17)
وقدمه البغوي في شرح السنة (3/75)
والسنوسي والأبي في شرح مسلم (7/116) ،
والعيني على البخاري (2/23) .
واستظهر هذا القول أيضاً الإمام النووي و
عزاه في شرح مسلم (5/17) إلى البخاري

والمحققين ، وقال في كتابه الأذكار ص 147
أنه قول الأكثرين وكذا عزاه الطيبي في شرح
المشكاة (5/8) إلى البخاري والأكثرين وبه
قال العثماني في تكملة فتح الملهم على
صحيح مسلم (5/537).

وعزاه السندي في شرح سنن ابن ماجه (4/279)
إلى المحققين ، وعزاه ملاقاري في
شرح المشكاة (5/73) إلى الأكثرين
واستدلوا على هذا القول بما رواه البخاري في
صحيحه عن أبي هريرة رواية (لله تسعة
وتسعون اسماً مائة إلا واحداً لا يحفظها أحد إلا
دخل الجنة) 01 هـ و انظر شرح السيوطي
على صحيح مسلم (6/45) .

قال ابن علان في شرح أذكار النووي (3/224):

وقال ابن حجر : ظاهر كلام البخاري والأكثرين
حصول الجزاء المذكور في الخبر بمجرد
حفظها ، وفضل الله أوسع من ذلك 01 هـ.

2- أن المراد بالإحصاء الإطاقة كقوله تعالى { علم
أن لن تحصوه } [المزمّل : 20] والمعنى :
من أطاق القيام بحق هذه الأسماء ، والعمل

بمقتضاها ، وهو أن يعتبر معانيها ، فيلزم نفسه
بواجبها ، فإذا قال : الرزاق ، وثق بالرزق ،
وكذا سائر الأسماء " .

3- أن المراد بالإحصاء الإحاطة بمعانيها ، من
قول العرب : " فلان ذو حصة ، أي ذو عقل أو
معرفة " .

4- أن " معنى (أحصاها) عرفها ، لأن العارف
بها لا يكون إلا مؤمناً والمؤمن يدخل الجنة " .

5- أن " معناه عدها معتقداً ، لأن الدهري لا
يعترف بالخالق والفلسفي لا يعترف بالقادر " .

6- أن معناه " أحصاها يريد بها وجه الله
وإعظامه " .

7- أن " معنى (أحصاها) عمل بها ، فإذا قال :
(الحكيم) مثلاً ، سلم جميع أوامره ، لأن جميعها
على مقتضى الحكمة وإذا قال : (القدوس) ،
استحضر كونه منزهاً عن جميع النقائص " قال
الحافظ : " وهذا اختيار أبي الوفا بن عقيل " .

8- أن " المراد بالحفظ حفظ القرآن ، لكونه
مستوفياً لها ، فمن تلاه ودعا بما فيه من الأسماء
حصل المقصود " قال الحافظ : " قال النووي :
وهذا ضعيف " .

أن " المراد من تتبعها من القرآن " .
 10- " وقال ابن عطية في تفسيره (6/ 156) :
 معنى أحصاها : عدّها وحفظها ، ويتضمن ذلك
 الإيمان بها ، والتعظيم لها ، والرغبة فيها ،
 والاعتبار بمعانيها 0

انظر هذه الأقوال في :

شروح البخاري للعيني ، والكرماني والقسطلاني
 وابن حجر والسيوطي ، وشرح مسلم للنووي
 والأبي والسنوسي ، وشروح المشكاة للطيب
 وملاقاري ، وشأن الدعاء للخطابي وقد ذكرنا فيما
 سبق أرقام الصفحات وانظر منهج الحافظ ابن
 حجر في العقيدة (1/ 546) .

واختار الإمام ابن القيم في البدائع (1/ 164) أن
 الإحصاء على ثلاثة مراتب هي :

- 1- إحصاء ألفاظها وعددها 0
- 2- فهم معانيها ومدلولها
- 3- دعاؤه بها 0

وقال الشيخ ابن عثيمين في الفتاوى ص 55
 وليس معنى أحصاها أن تكتب في رقاع ثم تكرر
 حتى تحفظ ولكن معنى ذلك :

أولاً :- الإحاطة بها لفظاً

ثانياً :- فهمها معنى

ثالثاً :- التعبد لله بمقتضاها ولذلك وجهان :

الوجه الأول : أن تدعو الله بها لقوله تعالى { فادعوه بها } بأن تجعلها وسيلة إلى مطلوبك ، فتختار الاسم المناسب لمطلبك ، فعند سؤال المغفرة تقول : يا غفور اغفر لي ، وليس من المناسب أن تقول : يا شديد العقاب اغفر لي بل هذا يشبه الاستهزاء بل تقول : أجرني من عقابك 0 الوجه الثاني : أن تتعرض في عبادتك لما تقتضيه هذه الأسماء ، فمقتضى الرحيم الرحمة ، فاعمل العمل الصالح الذي يكون جلياً لرحمة الله ، هذا هو معنى أحصاها ، فإذا كان كذلك فهو جدير لأن يكون ثمناً لدخول الجنة 0هـ .

وانظر ما قاله الكرمانى في شرح البخارى (22/189)

وقال القرطبي في المفهم (7/17) :

والإحصاء في الكلام : على ثلاث مراتب
أولها : العدد ، ومنه قوله تعالى { وأحصى كل شيء
عدداً } [الجن : 28] والثانية : بمعنى الفهم ، ومنه

يقال : رجل ذو حصة أي : ذو لب وفهم ، ومنه
سمي العقل 0

والثالثة : بمعنى الإطاقة على العمل والقوة ،
ومنه قوله تعالى : { علم أن لن تحصوه }
[المزمّل : 20] أي : لن تطيقوا العمل بذلك
والمرجو من كرم الله تعالى ، أن من حصل له
إحصاء هذه الأسماء على إحدى هذه المراتب مع
صحة النية أن يدخله الله الجنة 0

لكن المرتبة الأولى : هي مرتبة أصحاب اليمين
والثانية : السابقين والثالثة : للصديقين ، ونعني
بإطاعتها حسن المراعاة لها ، والمحافظة على
حدودها والاتصاف بقدر الممكن منها ، كما أشار
إليه الطوسي في " المقصد الأسنى " 0 هـ .

رابعاً : طرق حديث تعيين الأسماء الحسنى :

اهتم عدد من أهل العلم بجمع طرق حديث سرد الأسماء وأفرده أبو نعيم الأصبهاني بجزء مطبوع بتحقيق مشهور سلمان .

وأفرده الحافظ ابن حجر بجزء مطبوع بتحقيق زهير الشاويش في المكتب الإسلامي 0

وقد ذكر الحافظ في الفتح (11/219) أنه لم يقع سرد الأسماء إلا في ثلاث طرق هي :

الطريق الأول : وهو طريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة : الله ، الرحمن ، الرحيم ، الإله ، الرب ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، الباريء ، المصور ، الحلیم ، العليم ، السميع ، البصير ، الحي ، القيوم ، الواسع ، اللطيف ، الخبير ، الحنان ، المنان ، البديع ، الودود ، الغفور ، الشكور ، المجيد ، المبدي ، المعيد ، النور ، البادي ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، العفو ، الغفار ، الوهاب ، القادر ، الأحد ،

الصمد ، الوكيل ، الكافي ، الباقي ، الحميد ،
المغيث ، الدائم ، المتعالى ، ذو الجلال والإكرام ،
المولى ، النصير ، الحق ، المبين ، الباعث ،
المجيب ، المحيي ، المميت ، الجليل ، الصادق ،
الحافظ ، المحيط ، الكبير ، القريب ، الرقيب ،
الفتاح ، التواب ، القديم ، الوتر ، الفاطر ، الرزاق ،
العلام ، العلي ، العظيم ، الغني ، المليك ، المقتر
، الأكرم ، الرؤوف ، المدبر ، القدير ، المالك ،
القاهر ، الهادي ، الشاكر ، الكريم ، الرفيع ،
الشهيد ، الواحد ، ذو الطول ، ذو المعارج ،
ذوالفضل ، الخلاق ، الكفيل ، الجميل (1)

الطريق الثاني : وهو طريق عبدالملك بن محمد
الصنعاني عن أبي المنذر زهير التميمي عن موسى
بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة والأسماء هي :
الله ، الواحد ، الصمد ، الأول ، الآخر ، الظاهر ،
الباطن ، الخالق ، الباري ، المصور ، الملك ، الحق
، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ،
المتكبر ، الرحمن ، الرحيم ، اللطيف ، الخبير ،
السميع ، البصير ، العليم ، العظيم ، البار ،
المتعال ، الجليل ، الجميل ، الحي ، القيوم ، القادر
، القاهر ، العلي ، الحكيم ، القريب ، المجيب ،

الغني ، الوهاب ، الودود ، الشكور ، الماجد ،
الواجد ، الوالي ، الراشد ، العفو ، الغفور ، الحلیم
، الكريم ، التواب ، الرب ، المجيد ، الولي ،
الشهيد ، المبين ، البرهان ، الرؤوف ، الرحيم ،
المبدىء ، المعيد ، الباعث ، الوارث ، القوى ،
الشديد ، الضار ، النافع ، الباقي ، الواقى ،
الخافض ، الرافع ، القابض ، الباسط ، المعز ،
المذل ، المقسط ، الرزاق ، ذو القوة ، المتين ،
القائم ، الدائم ، الحافظ ، الوكيل ، الفاطر ،
السامع ، المعطي ، المحيي ، المميت ، المانع ،
الجامع ، الهادي ، الكافي ، الأبد ، العالم ، الصادق
، النور ، المنير ، التام ، القديم ، الوتر ، الأحد ،
الصمد ، الذي لم يلد ولم

(1) رواه الحاكم في المستدرک (1/63) وقال وإنما جعلته
شاهداً لحديث الوليد 0 هـ بتصرف 0

يولد ولم يكن له كفواً أحداً " (1)
الطريق الثالث : وهو طريق الوليد بن مسلم قال :
أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : " إن لله تسعة وتسعين اسماً ،

مائة غير واحدة ، من أحصاها دخل الجنة هو الله
الذى لا إله إلا هو ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ،
القدوس ، السلام ، المؤمن ؛ المهيمن ، العزيز ،
الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ،
الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ،
القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ،
المذل ، السميع ، البصير ، الحكيم ، العدل ، اللطيف ،
الخبير ، الحلیم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ،
العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ،
الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ،
الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ،
الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ،
المحصي ، المبدئ ، المعيد ، المحيي ، المميت ،
الحي ، القيوم ، الواجد ، الماجد ، الواحد ، الصمد ،
القادر ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ،
الظاهر ، الباطن ، الوالي ، المتعالي ، البر ، التواب ،
المنتقم ، العفو ،

(1) رواه ابن ماجه في السنن (2/1269)، وقال البوصيري في
مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (3/208) : واسناد طريق ابن
ماجه ضعيف لضعف عبد الملك بن محمد ا 0هـ وذكر البوصيري
في الزوائد أيضاً أن الحديث قد خرجه ابن خزيمة في صحيحه
وظاهر كلامه يدل على أنه يقصد حديث سرد الأسماء 0

الرؤوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ،
المقسط ، الجامع ، الغني ، المغني ، المانع ، الضار
، النافع ، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ،
الرشيد ، الصبور (1)

(1) رواه الحاكم في المستدرک (1/62) ، وقال : حديث قد
خرجاه في الصحيحين دون ذكر الأسماء فيه ، والعلة فيه عندهما
أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله 0 ا هـ وقد ذكر الشيخ
ابن عثيمين عن الحافظ ابن حجر فيما سبق أن العلة ليست تفرد
الوليد فقط 0

والحديث رواه الترمذي (5/486) وقال : هذا حديث غريب
وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في كبير شيء
من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث 0 ا هـ
ورواه ابن حبان في صحيحه (3/89) ، والبيهقي في السنن
والكبرى (10/27) ، والبغوي في شرح السنة (3/76)
والدرامي في رده على بشر المرسي ص 12
والبيهقي في الأسماء والصفات (1/22) ، وفي الشعب (1/115)

ملاحظة : ذكر الدكتور بشار عواد في تحقيقه لسنن
الترمذي أن الحديث خرجه أبو يعلى (6277) والنسائي في
الكبرى (7659) والطبراني في الأوسط (985) وعند
الرجوع إلى هذه المصادر وجدت أن الحديث من غير سرد
الأسماء وهذا زهول من الدكتور المحقق 0

فإن قيل إن المحقق يقصد أصل الحديث دون سرد الأسماء
0

قلنا إن أصله في الصحيحين فكان الأولى أن يذكره 0

خامساً : تحقيق حديث إن الله محسن

ورد لفظ إن الله محسن عن ثلاثة من الصحابة :

1- حديث شداد بن أوس :

رواه الطبراني في المعجم الكبير (7/275) وعبد
الرزاق في مصنفه (4/392)

2- حديث أنس :

رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (2/113) ،
والطبراني في المعجم الأوسط (6/40) ، وانظر
مجمع البحرين في زوائد المعجمين (4/330)
وقال الهيثمي في المجمع (5/200) رجاله ثقات ا
0 هـ

3- حديث سمرة :

أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (6/426) وقال الحافظ المقدسي في ذخيرة الحفاظ (1/491) - والذي رتب فيه أحاديث الكامل وقال عنه الذهبي في مقدمة الميزان (1/2) : وقد ذيل طاهر المقدسي على الكامل لابن عدي بكتاب لم أراه - قال المقدسي عقب الحديث رواه مجاعة بن الزبير عن الحسن عن سمرة ، ومجاعة فيه شيء 0 هـ .

قلت : ومجاعة قد ضعفه الدارقطني كما في المغني للذهبي (2/437) وقال الإمام أحمد : لم يكن به بأس في نفسه كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (8/420) وقال ابن عدي في الكامل (6/427) : هو ممكن يحتمل ، ويكتب حديثه 0 هـ . ونقله عنه في اللسان (5/22) وذكره البخاري في التاريخ الكبير (8/44) والذهبي في السير (7/196) .

وقد ذكر الدكتور زهير بن نور في كتابه ابن عدي ومنهجه في الكامل أن عبارة (ممن يكتب حديثه) هي من درجات التعديل التي لا يحتج بحديثه ولكن يصلح للاعتبار (2/141/150) .

وانظر الضعفاء للعقيلي (4/255) ودراسات في
الجرح للأعظمي ص 295 وشفاء العليل بألفاظ
الجرح والتعديل لمصطفى بن إسماعيل (1/147)
ومباحث علي علم الجرح لقاسم بن سعد ص 44
والرفع والتكميل للمكنوي ص 225 0

**** الحكم على الحديث**

الحديث صححه الألباني في السلسلة برقم (470)
وفي صحيح الجامع الصغير (1/374) 0